

اجتماع القديس بولس الرسول

لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ١٤ فبراير ٢٠٠٦ للنقس داوود لمعي

(رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس ٦ : ١٤ - ٧ : ٢٣)

- * " أستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ أفأخذ أعضاء المسيح وأجعلها زانية؟ حاشا! " (١ كو ٦ : ١٥)
- هذا الجسد الذي نعيش به سيقوم في اليوم الأخير وسيرى السيد المسيح بعينه فهل يصح أن هذا الجسد الذي إشتراة ربنا بدمه ووضع فيه روحه وقال لنا إستعدوا لتراثوا معي السماء والأبدية، هل يصح أن الإنسان منا يسلم جسده لخطايا وشهوات وغرائز أقرب الى الحيوانات!!؟؟ معلنا بولس الرسول يريدنا أن نعرف كيف أن خطايا الجسد بعيدة تماما عن خطة ربنا وعن إرادته. هذا الجسد مكانه الطبيعي أن يتمجد في السماء ويملك مع السيد المسيح بحياه مقدسة. من هذا المضمون، المسيحية تسامت بالطبيعة البشرية وأصبح هناك شيء اسمه التولية لأن بعض اللذين إشتاقوا بشدة للحياه السماوية التي يكون فيها الجسد فوق الطبيعة العادية وفوق الغريزة وفوق الإحتياج، لم يتزوجوا وأرادوا أن يبدأوا من هنا على الأرض لأنه " في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملأئكة الله في السماء " (مت ٢٢ : ٣٠).
- جسدنا أصبح جزءا من ربنا يسوع له المجد عندما أخذنا المعمودية " جميعنا بروح واحد ايضا اعتمدنا الى جسد واحد " (١ كو ١٢ : ١٣) وأصبحنا نحن أعضاء في جسد السيد المسيح فإذا أخطأ واحد منا بجسده فهذا معناه إنه يأخذ أعضاء السيد المسيح ويجعلها أعضاء زانية وهذا بالطبع معنى صعب جدا ومخيف ويجعل الإنسان المسيحي يكره خطية الزنا جدا.

جسدك ليس من حَقِّك ولا هو ملكك لكي تفعل به ما تريد،

جسدك هذا دفع فيه ثمنا غاليا جدا وأصبح ملك للسيد المسيح

ومدشن بالروح القدس في الميرون ومختوم بختم الملك.

خطية الزنا تهين السيد المسيح نفسه

ربنا لم يبخل علينا بأعضاؤه فكيف نعطي نحن جسدنا للدنيا ونهين جسد المسيح هكذا!

كل الخطايا سيئة ولو لم يكن هناك توبة لهلك الإنسان إنما خطية الجسد أسوأهم لأنك تهين بها هيكل الله. الإنسان منا عندما يخطئ الى جسده فكأنه يأخذ قاذورات الدنيا ويرميها على المذبح المخصص لله القدوس.

* " وأما من إلتصق بالرب فهو روح واحد. إهربوا من الزنا " (١ كو ٦ : ١٧ - ١٨)

- يقصد إنه بدلا من أن تلتصق بربنا وتعرض عليك الحياة الأبدية ومشاركة ربنا في مجده، تترك كل ذلك وتلتصق بخطية الزنا التي مصيرها التراب والعفن ثم في النهاية جهنم. المعروف في المسيحية هو الإلتصاق بالله بالشكل الروحي والمعروض في الدنيا هو بالأجساد وبالشكل الدنس الذي يدمر الإنسان ويهلكه.
- " إهربوا من الزنا " = وصية صغيرة من ثلاثة كلمات إنما في هذا الزمن أصبحت مهمة جدا فالهروب فضيلة في الحياه الروحية. الهروب من إعلان الحق هو جبن إنما الهروب من الخطية أو الإغراءات فهو فضيلة. نحن نطوب يوسف العفيف من جيل لجيل لأن الخطية عندما كانت أمامه وعرضت عليه سهلة، ترك رداؤه وهرب وتحمل السجن بسبب هذا الهرب إنما ربنا نظر الى هروبه والى أمانته وكافاه وجعله الرجل الثاني على مصر ونجى اليهود على يده وأصبح مثل ورمز للمسيح له المجد. كل هذا بسبب أمانته في هذه المرحلة وهروبه من هذه الخطية الذي كلفة الكثير. كل هذا حدث في الوقت الذي لم تكن شريعة موسى قد جاءت بعد لتقول " لا تزني " ولم يكن من حوله أي أحد يعرف ربنا ويعبده ولا أب ولا أخ ولا صديق ولا كاهن إنما هو علم بالناموس الطبيعي الذي فيه أن هذه الخطية تغضب ربنا.

ربنا يقول " سراج الجسد هو العين " (مت ٦ : ٢٢)

فأهرب من عينيك

في العالم هذه الأيام نوع من الإباحية وموجة من الإستهتار فبالنسبة للدنيا هذه أشياء عادية لأنها لا تتكلم بلغة الكتاب المقدس. العالم مليء بالخطايا والشور والخطية سهلة في التلفزيون والدش والإنترنت وهناك أشخاص يأخذون الأمور بإستهتار ويشاهدونها متناسين قول ربنا يسوع المسيح له المجد الذي وضعه في شكل صريح:

" كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه " (مت ٥ : ٢٨)

فأهرب

Whoever looks at a woman to lust for her has already committed adultery with her in his heart

So

RUN AWAY FAST

or else you will fall into a sin

يذكرنا هذا بقصة لوط الذي كان يعيش في بلد كلها إباحية - في سدوم وعمورة التي تبيح الزنا والشذوذ وكل الأشياء الشيطانية. خطية لوط الأساسية إنه لم يهرب الى أن جاءوه الملاكين وقالوا له أن يهرب.

الهرب من الزنا يحتاج إن الواحد

يهرب من تليفون يهرب من نظرة يهرب من مقابلة يهرب من مكان يهرب من مجتمع

لازم يهرب من بدري

لأن الشيطان شاطر في الخطية و " فتال حبال " أي يجدل المؤامرة حتى يوقع الإنسان

- الخطية لا تجيء واضحة وصريحة لأي إنسان فداوود النبي مثلا في مرحلة من حياته لم يهرب ولم يذهب ليحارب حروب الرب فأصبح عنده وقت فراغ وبدلا من أن يكمل مزاميره كعادته وينشغل بربنا، ذهب ومشى بإستهتار.

لم يهرب من عينيه فرأت منظر،

ولم يهرب من قلبه فإشتهى،

ثم لم يهرب من عقله فدبر.

وخطية جرت خطية حتى وقع في الزنا وندم العمر كله ورأى الزنا يدخل بيته ورأى ابنه يعتدي على اخته ورأى ابن يقتل أخوه فكان يبكي قائلا " لاني عارف بمعاصي و خطيتي امامي دائما " (مز ٥١ : ٣) وأحس بالمرارة طول حياته بسبب هذه الخطية.

*** " حسن للرجل أن لا يمس إمراة ولكن لسبب الزنا، ليكن لكل واحد إمرأته، وليكن لكل واحدة رجلها " (١كو ٧ : ١ - ٢)**

- **البتولية مكرمة ومقدسة عند الله** إنما هناك فرق بين البتولية والعزوبية أي هناك فرق بين إنسان لا يريد أن يتزوج حبا في الله وإشتياقا للحياه الأبدية وتكريسا لقلبه ولعقله ولجسده ولكيانه كله لربنا وبين إنسان لا يريد أن يتزوج لأن ظروفه لا تسمح أو لأنه خائف من الزواج لأنه ينظر له نظرة خاطئة ومفهومة عنه غير صحيح. البتولية تسامي بالطبيعة الإنسانية حتى أن البتوليين يسمون " الملائكة على الأرض ". البتول الحقيقي بدأ مشروع الملكوت من الآن وتشبه بالملائكة لأنهم في السماء لا يتزوجون وهو ليس عنده كبت أو خوف أو عجز أو أفكار خاطئة من جهة الزواج. الكتاب المقدس يمجّد البتولية ويرفع من شأنها. معلمنا بولس يقول أن ربنا أعطى القدرة والموهبة **للبعض** ودعاهم ليعيشوا مثل هذه الحياه ولم يهبها لكل بل دليل أن أول معجزة قام بعملها ربنا يسوع كانت في حفل زواج فإذا كان لا يباركه فلماذا دخل عرس قانا الجليل!

حتى يومنا هذا، في كل إكليل يصلي الكاهن ويقول " الذي بارك في عرس قانا الجليل بارك العروسين ". **الزواج مقدس**

فهو أول هدية أرسلها ربنا لأدم " ليس جيدا ان يكون ادم وحده فاصنع له معينا نظيره " (تك ٢ : ١٨). الزواج رجل بإمراة واحدة وفيه إلتصاق وعلاقة جسدية مقدسة و " الذي جمعه الله لا يفرقه انسان " (مر ١٠ : ٩).

أما في العهد الجديد تشبها بأمناء العذراء العفيفة التي أصبحت رمزا للشكل السماوي، فقد أحب الكثيرين هذا الشكل وأحبوا أن يقدموا حياتهم ويرتفعوا ويتساموا حتى عن ما هو طبيعي ومقبول ومسموح ومنعم به من الله فأصبح لدينا بتوليين كثيرين في كل جيل منهم بولس الرسول نفسه. البتولية بسميها القديسين إستشهاد بالإرادة لأنه ترفع عن الحاجة الجسدية بإختيار الإنسان نفسه ومن أجل الله وليس لأنه فيه شيء غلط بل كمن يقدم جسده للإستشهاد.

- الزواج يصون الإنسان ولكن ذلك لا يعني أن السبب الوحيد للزواج هو تحاشي الزنا ولكن أول دافع هو، على الأقل، حتى لا نخطيء في حق ربنا بجريمة خطيرة مثل الزنا وحماية لك حتى لا تقع في خطايا الجسد. ربنا أعلن أن الطبيعي أن الإنسان يتزوج وفوق الطبيعي أن يكرس للبتولية. البتولية فوق الطبيعة ولكنها تكون بنعمة وموهبة من ربنا. إذا دخل إنسانا ما هذا الطريق وهو غير قادر عليه، من الممكن أن يقع وهذه هي حكمة الأباء في الأديرة عندما لا يقبلون كل من يريد دخول الرهبة بل يعطونه وقتا ويتم التأكد من أعماقه وإن هذه فعلا دهوته وهو قادر عليها وإلا فيسيكون دخل ما لا قدرة له عليه.

* " ليوف الرجل المرأة حقها الواجب، وكذلك المرأة أيضا الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة " (١كو ٧ : ٣ - ٤)

- من الممكن أن يقول إنسان في نفسه: سأزوج ولكن لا داعي للجزئية الجسدية. لكن ربنا قال " يترك الرجل اباه و امه ويلتصق بامرأته و يكونان جسدا واحدا " (تك ٢ : ٢٤). بولس الرسول البتول يعلن بالروح القدس وبصيغة الأمر إنه لا بد أن يوفي الرجل المرأة حقها الواجب - أي في العلاقة الجسدية - وكذلك المرأة أيضا الرجل. إذا، هذا حق طبيعي أعطاه الله للبشر في الزواج فقط - الرجل أصبح ملك لإمرأته وهي أصبحت ملك لزوجها لكن ليس بالإكراه ولكن بالحب. للأسف في مجتمعاتنا الشرقية البعض يرى أن الرجل فقط هو الذي له الحق أما المرأة فليس لها حق في الحياة الجسدية وليس لها طلبات إنما روحيا وإنسانيا وعلميا هذا الكلام خاطيء. المرأة مثل الرجل لها إحتياجات طبيعية وليس لأحد الزوجين تسلط على جسده بل لشريك حياته.

ذهبي الفم واوغسطينوس واوريجانوس كانوا بتوليين ولكنهم كتبوا وأكدوا على قداسة العلاقة الزوجية وعلى إهتمام كل شخص بإرضاء الآخر في العلاقة الزوجية. فبالرغم من بتوليهم، إنما بالروح القدس يعرفون رأي ربنا صح وأن ما جمعه الله وما قدسه كيف لإنسان أن يعييه لذا لم يتحرجوا أن يتكلموا في هذه الأشياء.

* " لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة، الى حين، لكي تتفرغوا للصوم والصلاه ثم تجتمعوا أيضا معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم ولكن أقول هذا على سبيل الإذن لا على سبيل الأمر " (١كو ٧ : ٥ - ٦)

- لو إمتنع الرجل عن معاشره زوجته يكون قد سلب حقها والعكس صحيح. بولس إعتبر هذا نوع من سلب الحق إذا فهي خطية تؤاخذ أمام الله مثل أي خطية اخرى.

- " على موافقة " = لو إتفق الطرفين ألا يشغلهم هذا الموضوع من أجل رسالة أعظم وأهم، فإلى حين - مؤقتا - ثم يجتمعوا لكي لا يجربهم الشيطان لأن العلاقة مقدسة. هذا هو طقس كنيستنا الجميل : إنها تشجع أولادها أن يتفرغوا في الصيامات إنما تشجع على أن يكونوا متفقيين لأن لو طرف لم يحتمل، قد يدخل في كبت أو شهوات أو أفكار. إنما إذا إتفقوا أن ينشغلوا في هذه الفترة بالصوم والصلاه وبالخدمة وبالخدمة وبرسالة أهم، وإذا كان الطرفين مرتاحين، فالكنيسة تشجعهم على ذلك.

- " ثم يجتمعوا " = الشيطان قد يقنع أحدهم أن يبقى هكذا ولكن من الممكن ألا يحتمل الطرف الثاني فلا يجب عليك أن تفرض رأيك. ذهبي الفم يقول: إحذر وإلا بسبب طهارتك قد تعثر شريك حياتك أو بسبب سموك قد تكون حملا ثقيل على الطرف الآخر. في الزواج الإثنيين يكونان جسدا واحدا ولا بد أن يراعوا إحتياجات بعض ولا بد أن يحتملوا بعض في هذا الموضوع لأنهم يشاركون بعض حتى يدخلون السماء وبالطبع مع السن والمشغولية يهدأ هذا الموضوع لكن الزواج عمره ما يتوقف لأن الزواج حب وليس إلتحام أجساد. الجزء الجسدي هو نعمة من ربنا مكلمة ولكن الزواج هو حب مقدس ومحبة لا تسقط أبدا. لذلك نلاحظ إننا ليس عندنا طلاق لمجرد أن هناك طرفا لم يعد قادرا على الممارسة الطبيعية لأن الحب لا يتوقف ولكن الطرف الثاني يعوله ويحمل همه ويخدمه باقي عمره ويكون هذا إلتزاما منه - **إلتزام بالحب** - . الزوجين عهدهم من البداية أبدي أي أن هذا إختيارهم أن يعيشوا مع بعض مع المسيح الى الأبد.

Marriage is a commitment of love

- إذا إبتعد الزوجين عن بعضهم البعض زياده وبدون إعتدال قد يكون هذا مجال لتجربة الشيطان لذا لا بد أن يرجعوا ويجتمعوا. من الممكن أن يدخل طرف ثالث أرسله الشيطان من خارج العلاقة ليتعب طرفا منهم فعلى الطرفين أن يكونوا متعقلين ومعتدلين وحكماء في تصرفاتهم لأن دخول الشيطان قد يبعد طرفا منهم ويضيعه.

الزواج المقدس أولى جدا من خطية الزنا أو شهوة الزنا حتى لو كانت مجرد فكرة

- بولس لا يأمر الناس بالزواج ولا بأنه يجب عليهم العودة للعلاقة الجسدية بل يترك الأمر لكل زوجين أن يقرروا أمرهم فيه لأنه شيء لا بد أن يتفقوا فيه معا ولا يفرض عليهم فرضا لأن كل زوجين لهم ظروفهم ولهم طاقتهم.

* "لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله. الواحد هكذا والآخر هكذا" (١كو ٧: ٧)

- معلمنا بولس يعيش في البتولية وسعيدا بها ولا يشغله جسده بل يعيش قلبا وقالبا للسماء وهذا بالطبع مستوى عالي فيقول إن كنت أتمنى أن يصير الناس كلهم هكذا إلا إنه لكل واحدا موهبته الخاصة من الله أي أنه ليس الكل قادرا على ذلك. وكما أن البتولية موهبة من الله كذلك الزواج المسيحي عطية من الله. لا بد أن ننظر للزواج المسيحي بمنتهى الوفاق وبمنتهى الإحترام ولا بد أن ننظر للبتولية بمنتهى الإجلال والتكريم لأن لكل واحدا موهبته الخاصة من الله.

“ For you were bought at a price ”

“ لأنكم قد اشتريتم بثمن ”